المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة حول الاقتصاد الكلي

1-1- المشكلة الاقتصادية وعلم الاقتصاد

أ- تعريف علم الاقتصاد

وفقا لميلتون فريدمان: "علم الاقتصاد هو ذلك العلم الذي يبحث في الطرق التي تمكن المجتمع في حل مشاكله الاقتصادية، ففهم طبيعة هذه الأخيرة وطرق حلها هو موضوع الدراسة الاقتصادية في معناها الواسع".

ب- المشكلة الاقتصادية

المشكلة الاقتصادية هي عدم مقدرة المجتمع على تلبية حاجات أفراده التي تميز بأنها غير محدودة ومتعددة، متجددة، متداخلة ومستمرة، وذلك بسبب الندرة النسبة لموارده الاقتصادية.

1-2- مفهوم التحليل الاقتصادي الكلي

قبل تحديد مواضيع الاقتصاد الكلي ننوه إلى أن مصطلح "macroeconomic" استعمل لأول مرة سنة 1933 من قبل الاقتصادي النرويجي "Ragnar Frisch"وتتكون من كلمتين، كلمة "macro" التي أخذت من الكلمة اليونانية "Makros" وتعني كبير وكلمة "Economies" وتعني اقتصاد أي الاقتصاد الكبير، وقد اصطلح فيما بعد على تسميته بالاقتصاد الكبير أو الاقتصاد التجميعي.

أ- ظهور التحليل الاقتصادي الكلي

حفزت حدثتان في ثلاثينيات القرن العشرين في تطوير الاقتصاد الكلي، تتعلق الأولى بالكساد العظيم الذي أثبتة أن الفروض التي يُستند عليها (العمالة الكاملة) التحليل الكلاسيكي لا يمكن الدفاع عنها، فقد كانت معدل البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية 3.2% سنة 1929 ليبلغ 24.9% سنة 1933، في حين كان الناتج الوطني الإجمالي الحقيقي 315.7 مليار دولار سنة 1929 لينخفض الى 221.1 مليار دولار سنة 1933 بانخفاض قدره 30%، وعندما تحقق الاقتصاديون أن معدل البطالة والناتج الكلي متغيرة رأوا بوضوح ضرورة دراسة القوى المحددة لهم. وتتمثل الحادثة الثانية في نشر الاقتصادي البريطاني "جون مينارد كينز" كتابه "النظرية العامة للتشغيل والفائدة والنقود" سنة 1936، حيث قدم في نظريته التي توضح أن

البطالة يمكن أن توجد لفترات طويلة، واستقبل كثير من الاقتصاديين أفكاره والكتابات التي تبنت آراءه يُشار اليها غالباً بوصفها الثورة الكينزية.

ب- الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد الكلي

- ✓ **مشكلة التجميع:** من الخطأ معاملة العناصر الاقتصادية عند التجميع على أنها عناصر متجانسة وهي في حقيقة الأمر غير ذلك.
- ✓ **مشكلة الأوساط الحسابية:** بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية كالاستهلاك الوطني، يمكن تقديره بسهولة عن طريق جمع استهلاك كل فرد، لكن هناك بعض المتغيرات مثل معدل الفائدة، تأخذ متوسط معدلات الفائدة السائدة في السوق، وبما أن من خواص المتوسط الحسابي التأثر بالقيم الكبيرة، لهذا فان متوسط الفائدة لا يمثل معدلات الفائدة تمثيلاً دقيقاً.
- ✓ **خطأ التركيب:** ما هو صحيح وصالح للجزء لا يعني بالضرورة أنه صالح وصحيح للكل، حيث ربما يكون من المفيد بالنسبة للشخص ما زيادة مدخراته لكن زيادة مدخرات كل أفراد المجتمع ربما تؤدي في النهاية الى تخفيض الادخار الوطني.

ج- موضوعات الاقتصاد الكلي

يعد الاقتصاد الكلي فرع من فروع علم الاقتصاد يتناول موضوعات اقتصادية كلية، وبالتالي توضح الحالة الاقتصادية للدولة، اذن الاقتصاد الكلي هو دراسة الكليات الاقتصادية، أو التجميعات الاقتصادية في المجتمع، أهمها الثروة، الناتج الوطني والدخل الوطني، معدل البطالة، التجارة الدولية والتضخم.

1-3- التحليل الاقتصادي الجزئي والتحليل الاقتصاد الكلي

أ- مجال الاهتمام:

تتعامل النظرية الاقتصادية الجزئية مع الوحدات الفردية في الاقتصاد كالأفراد والمؤسسات، أما النظرية الكلية تتعامل مع الاقتصاد الوطني في مجموعه وتتجاهل الوحدات الفردية.

ب- الناحية المنهجية:

ما هو مسلم به في النظرية الجزئية مثل الناتج والمستوى العام للأسعار يعتبر متغيرات أساسية للاقتصاد الكلي، في مقابل ذلك يعتبر ما هو مسلم به في النظرية الكلية مثل توزيع الناتج والعمالة والانفاق بين مختلف الصناعات والوحدات الإنتاجية متغيرات بالنسبة للنظرية الجزئية.

ج- مشاكل التجميع:

مشاكل التجميع تكون أكثر صعوبة في النظرية الكلية عنها في النظرية الجزئية بسبب عدم التجانس بين السلع والخدمات وأسعارها.

1-4- انعكاس المشاكل الاقتصادية على النشاط الاقتصادي

تنعكس آثار مشاكل النظرية الكلية على غالبية أفراد المجتمع وإن كانت بدرجات متفاوتة، أما المشاكل الاقتصادية الفردية لا تنعكس على جميع أفراد المجتمع.

1-5- التحليل الاقتصادي الساكن والتحليل الاقتصادي الحركي

حسب المعيار الزمني يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من التحليل الاقتصادي وهي: التحليل الاقتصادي الساكن، التحليل الاقتصادي الساكن المقارن والتحليل الاقتصادي الديناميكي.

أ- التحليل الاقتصادي الساكن

لا يأخذ بعين الاعتبار تأثير عنصر الزمن عند دراسة الظاهرة الاقتصادية، فهو تحليل قائم على دراسة الظاهرة في لحظة معينة. ومن أمثلته وضع التوازن الطلب والعرض على سلعة معينة في وقت معين.

ب- التحليل الاقتصادي الساكن المقارن

يتضمن التحليل الساكن المقارن دراسة الظواهر الاقتصادية في حالة تغير والانتقال من وضع الى أخر، حيث يهتم هذا التحليل بمعرفة كيفية تغيير مسار الظواهر الاقتصادية وليس بكيفية حدوث تغيرها، أي أن هذا التحليل يتم يتجاهل عملية وزمن الانتقال والتغير، ومن أبرز أمثلة التحليل الساكن المقارن هو وضع التوازن في سوق السلعة، حيث ما يهمنا هو المقارنة بين وضعي توازن عند نفس اللحظة.

ج- التحليل الاقتصادي الديناميكي (الحركي):

التحليل الديناميكي هو التحليل الذي يدرس ظاهرة اقتصادية مع الأخذ بعين الاعتبار عنصر الزمن، أي يدرس هذه الظواهر وفقاً لتغيراتها عبر الزمن.

1-6- كيفية بناء النماذج الاقتصادية الكلية

النموذج الاقتصادي هو مفهوم علمي غايته تبسيط النظرية الاقتصادية قابلة للفهم والتحليل وتأخذ هذه النماذج شكل صيغ رياضية أو أشكال بيانية، فهو يمثل العلاقات الاقتصادية بشكل واضح ودقيق.

أ- تحديد معادلات النموذج:

يتكون النموذج الاقتصادي من مجموعة معادلات تسمى المعادلات الهيكلية، لأنها توضح الهيكل الأساسي للنموذج المراد بنائه، وتختلف عدد المعادلات من نموذج الى أخر تبعا لاختلاف نوع النموذج والهدف المراد من بناءه، وتنقسم معادلات النموذج الى معادلات سلوكية وأخرى تعريفية.

- ✓ **المعادلات السلوكية:** هي معادلات تعبر عن العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية، ويمكن التعبير عنها بدلالة متغير مستقل واحد أو عدة متغيرات مستقلة، أي أنها تبين تأثير متغير واحد أو مجموعة من المتغيرات المستقلة على متغير تابع. **فمثلا** أن تغير الدخل يؤثر على قرارات الاستهلاكية هذا يعني أن الاستهلاك هو دالة تابعة للدخل، بمعنى أخر تصرفات الأفراد الاستهلاكية تعتمد على سلوك الدخل.
- ✓ **المعادلات التعريفية أو المتطابقات:** هي معادلات تعبر عن علاقة اقتصادية ناجمة عن تعاريف متفق عليها، وهي لا تمكنا من التمييز بين المتغيرات (مستقلة أو تابعة) ولا تبين طبيعة العلاقة بينهما. فمثلا يعرف الطلب الكلي بأنه مجموع الاستهلاك (C) والادخار (S)، غير أنه يجب التنويه الى عدم اعتبار المعادلة التعريفية كمعادلة سلوكية، حيث لا يمكن القول أن الدخل دالة تابعة للاستهلاك والادخار، ولكن المعادلة التعريفية تبين أن الدخل يساوي مجموع الاستهلاك والادخار.
- ✓ **شرط التوازن:** يمثل شرط التوازن حالة التوازن بين القوى المضادة أو بين القوى المتعارضة، فمثلاً في الاقتصاد الكلي فإن التوازن يمثل الحالة التي يتساوى فيها كل من الطلب الكلي والعرض الكلي.

ب- المتغيرات

هناك عدة أنواع وتقسيمات للمتغيرات في بناء النماذج الاقتصادية، أهمها:

- ✓ **المتغيرات والبارامترات (المعلمات):** يهتم التحليل الاقتصادي بالعلاقة بين المتغيرات بجعل أخرى ثابتة، مثلاً عند دراسة العلاقة بين الدخل والاستهلاك يفترض ثبات المتغيرات الأخرى، التي يمكن أن تؤثر على الاستهلاك كالذوق والثروة والفائدة، وبالتالي فالمتغيرات التي لا يسمح لها بالتغير تسمى بالبارامترات أو المعلمات، وهذا لتمييزها عن المتغيرات المسموح لها بالتغير والمسمات بالمتغيرات.
- ✓ **المتغيرات الداخلية والمتغيرات الخارجية:** المتغيرات الداخلية هي متغيرات تتحدد قيمها داخل النموذج المدروس، وهي تؤثر في بعضها البعض وتتأثر بالمتغيرات الخارجية لكنها لا تؤثر فيها، وتسمى بالمتغيرات التابعة، أما المتغيرات الخارجية هي متغيرات تتحد قيمتها خارج النموذج، لأنها تتحكم فيها عوامل ليس لها علاقة بالنموذج، وهي تؤثر في المتغيرات الداخلية ولا تتأثر بها، وتسمى بالمتغيرات المستقلة.

- ✓ **المتغيرات المرتدة زمنياً:** هي متغيرات تنتمي الى فترة سابقة أو تؤخذ قيمها من الفترة السابقة، مثلا أن استهلاك الفرد يرتبط بدخله في السنة السابقة أو الماضية.
- ✓ **متغيرات المخزون ومتغيرات التدفق:** متغيرات المخزون أو الرصيد هي المتغيرات التي تكون قيمتها محددة في لحظة معينة، وهي ثابتة في تلك اللحظة، أي ليس لها بعد زمني، فرأس المال الحقيقي أو المالي يعتبر مخزوناً، وكذلك كمية النقد المتداولة في وقت معين، والثروة أو الذمة المالية هي متغيرات مخزون.

في حين تعبر متغيرات التدفق عن قيم أو كميات محددة خلال فترة معينة، أي أن لهذه المتغيرات بعداً زمنياً كالدخل، الاستثمار والاستهلاك، وبطبيعة الحال هناك علاقة بين متغيرات المخزون ومتغيرات التدفق، فالاستثمار ما هو إلا تغير مخزون رأس المال خلال فترة معينة، بتعبير أخر بين فترة وأخرى.